

व्यो विदर्ध विकस

الم كليات الم



اشْعَبُ الطَّماع شُخْصِيةً حقيقية ، اشْتهرَت بالنَّهَم والشُّراهَةِ في الأكُل ، يعْتَبِرُهُ البعْضُ أميرَ الطُّفَيْليَّينَ بلا مُنَازِع ، حيثُ يتسلُّلُ إلى كلِّ مائدة أو احْتِفالِ أو عُرْس فيه طعام ، دونَ أن يدْعُوه أحدُ أو ينْتظرَ دَعْوةً من أحد ، وعلى الرُّغْمِ من كُلِّ هذا ، فقد كان أشْعَبُ شخصيةً مرحةً محْبوبة ، تتسم كلُّ مواقِفه بالفُكاهة مرحةً محْبوبة ، تتسم كلُّ مواقِفه بالفُكاهة والضَّحِكِ ، بسببِ ظرفه وخفة روحه ومواقِفه الطَّريفة !

أشعب في محنة

بقلم: الوجيه يعقبوب السيد بريشة: العبد الشافي سيد اشراف: الحصدي متصطفي

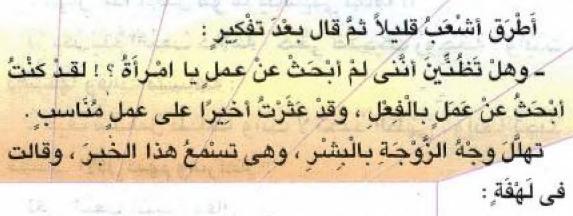
> المؤسسة الغربية الجديثة المؤسسة الغربية الجديثة نصع والتي والوري شاعدات العادات العدادة عدر العدادة العدادة

عادَ أشْعَبُ الطَّمَّاعُ إلى بَيْتهِ بعد جَوْلة قضاها في الْبَحْثِ عَنِ الوَلائِمِ ، فوجد زَوْجَتَهُ في الْتِظارِه كَعَادَتِها كلَّ لَيْلة ، كن الوَلائِم ، فوجد زَوْجَتَهُ في الْتِظارِه كَعَادَتِها كلَّ لَيْلة ، لتُوَنِّبهُ على هذه الطَّريقة الَّتي يَعيشُ بها حَيَاتَهُ ، إذْ لَمْ يكُنْ لَهُ هَمُّ سِوَى التَّطَفُل على الْمَوائدِ والسَّعْي ورَاءَ الْوَلائم لِكَيْ يَظْفَرَ بوَجْبَة نِسِمة ، أوْ يتصدَّق عليْه أحَدُ الأَثْرِياء بِثُوبٍ .

قالتِ الزُّوجةُ في غَضَب :

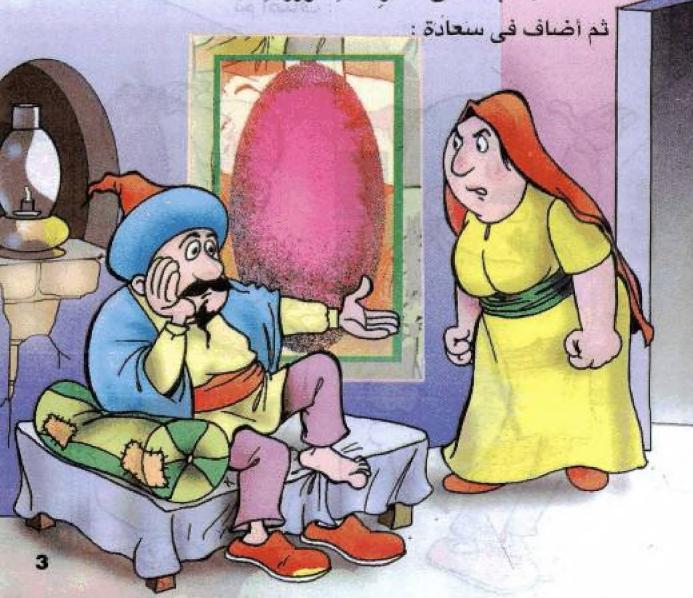
- يَنْبِغَى أَنْ تَبْحَثَ عَنْ عَمَل كَرِيمِ تَحْفَظُ بِهِ مَاءَ وَجُهِكِ ، بِدَلاً مِنْ هَذَا التَّطَفُلِ على النَّاسِ ، والسَّعْى وراءَ الطَّعام في كُلِّ مكانٍ .__



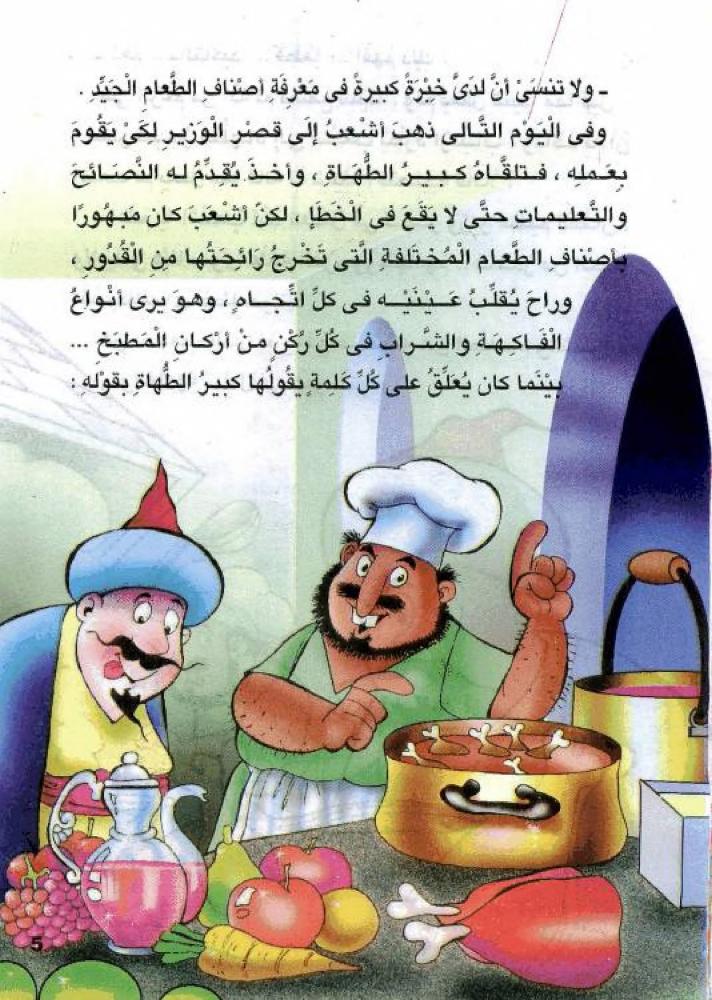


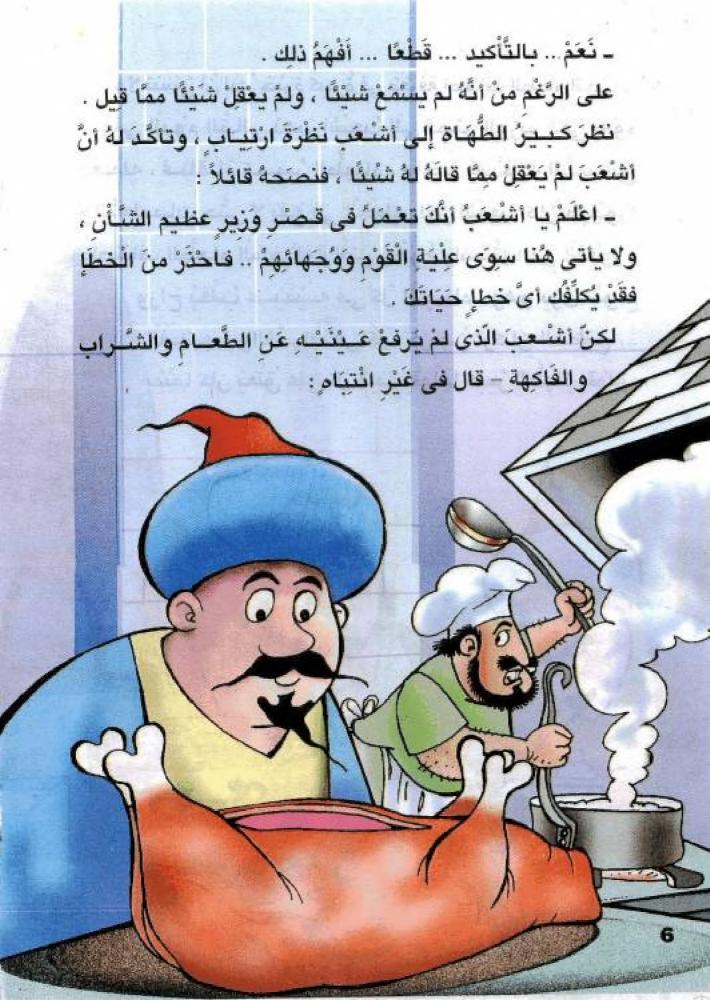
- وماذا ستعملُ بالضَّبْطِ يا أَشْعَبُ ؟ فأجابَ قائلاً :

- ساعُملُ طَبُّاخًا في قَصْر أحَدِ الوُزْرَاءِ .









- لا تقلَقْ فَإِنَّنَى أَعْرِفُ كَيْفَ أَتِعَامَلُ مِعِ الْوَلَائِمِ وَالْمَوَائِدِ الْكُبُرَى ، فما مِنْ وَلِيمَةٍ فَى أَقْصَى البِلادِ أَوْ أَدْنَاهَا إِلاَّ وَحَضَرُتُها . أَنْهَى كَبِيرُ الطُّهَاةِ حَدِيثَةُ مِعَ أَشَعْبِ قَائِلاً :

- على أيَّةِ حال ، يَجِبُ أَنْ أَقُولَ لَكَ - لِكَىْ تَأْخُذَ الأَمْرِ بِجِدِّيَّةٍ ؛ إِنَّ رَجُلاً كَانِ يعْملُ هنا لَمَّةِ عِشْرِينَ عَامًا ، قد طارَتْ رَقَبَتُهُ لِسبَبٍ إِنَّ رَجُلاً كَانِ يعْملُ هنا لَمَّةِ عِشْرِينَ عَامًا ، قد طارَتْ رَقَبَتُهُ لِسبَبٍ بِسيطِ لَلْغَايَةِ .



- لأنَّه تعشَّر في سنيْرِهِ وهو يَحْملُ الْحَسنَاءَ ، فوقعَ على كُمَّ الْوزير قليلُ منْ هذا الحَسنَاءِ ، فأمَر الوزيرُ بضَرْبِ عُنُقِهِ .

ولمْ يكد أشعبُ يسلمَعُ هذا الكلامَ ، حتَّى راحَ يعمَلُ في جدًّ ، فأخذُ ينظفُ الأطباقَ ويُعدُّ المائدِةَ قبْلَ أنْ يَحْضُرَ الوزيرُ بِرِفْقَةِ أصدقائهِ ...

حضر الْوَزيرُ هو وأصنحابُهُ على الغَداءِ ، وجلسوا ملْتَفِّينَ حوْلَ الْمَائدةِ الْتِظارُا لوضْع الطُعام .

أشار الوزيرُ إلى كَبيرِ الطُّهاَةِ ، وأمَرهُ بإحِّضارُ الطُّعامِ ، وفي الْحالِ كان أشْعب يحْملُ طَبقًا كبيرًا منَ الحَسَاءِ ويتَّجِهُ نحْوَ المَّائدةِ ...



كان المنظرُ مَهِيبًا لِلْغاية ، فللْمرَّة الأولَى يقفُ اشعبُ وجُهًا لوَجُه ِأمامَ وزيرٍ لهُ شأنُ وَمَكَانَةً ، ويقدِّمُ الطعامَ لِذَوِى الْمناصبِ والثَّراء ...

لَمْ يَكِدُ اَشَعْبُ يَقْتَرِبُ مِنَ الْوَزيرِ حَتَّى اَخَذَتْهُ الْهَيْبَةُ ، ودَاسَ بِرِجْلَيْهِ عَلَى طَرَفِ ثَوْبِهِ الطُويل ، فتعثَّر فوقعَ قليلُ مِنَ الحَسَاءِ على كُمِّ الوَزيرِ ... تغيَّر شَكُل الوَزير ، وعلَتْ وجْهَهُ حُصْرَةً شيديدَةً ، وراح يَنفُخُ وهو

 ايُّها الحرَّاسُ .. ائتُونى بالسِّيَّافِ فى الحال ... لكَىٰ يقطعَ رقبة هذا الأحمق. ساد الصَّمْتُ المكانَ ، ولمْ يقدرُ أحدُ على أنْ يتفوّه بكلمّة ، فقدْ كان الوزيرُ مَعْروفًا بشرَّه وعُدْوَانِيَّتِه ، بَيْنما ظلُّ الوزيرُ يُصيحُ بصوّتٍ عال :

- السَّيَّافُ في الحالِ ... قبل أنْ أقْطَعَ رَقَبِتَهُ بِيَّفْسِي ! تسبطر أشَّعب في مكانِه ، ودارت الأَرْضُ به ، وأحَسَّ بِدُوارِ شَديدٍ ، وشبعر كانَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يقفُ فَوْقَ رأسه اسْتَعْدادًا لقَبْض رُوحِهِ .

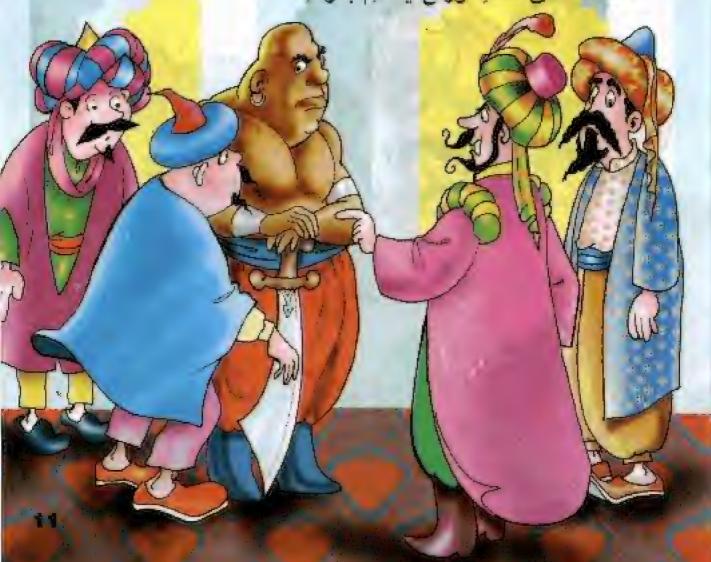
ومازال الوزير يَصيحُ ويُنادى حَتَّى دخلَ السَّيَّافُ ، وهوَ يُمْسِكُ سَيِّفًا بَتُارًا ، وَوَقَفَ أَمامَ الْوَزِيرُ وقال في خَوْفٍ:



- أَمْرِكَ يَا سَيِّدَى ، لَا تُرْعِجُ نَفْسَكَ مِنَ آجُلَ آمْرٍ بَسَيَطٍ كَهِذَا لَنْ يَسَنْتَغْرَقَ سَوَى لَحُظَةٍ ..

لكنَّ بغض الحاضرينَ حاوَلِوا أَنْ يَشْفَعُوا الْشَعْبِ ، بعدَ مَا تَبِيَّنَ لَهُمْ جِدَّيَّةُ الْورْيرِ ، وَعَرْمُهُ على قَتْلِ الشَّعب ، ولكنْ دُونَ جَدْوَى ، فقد أَصْمَمُّ أَذُنْيُهِ عَنْ سَماعٍ كلامهمْ ...

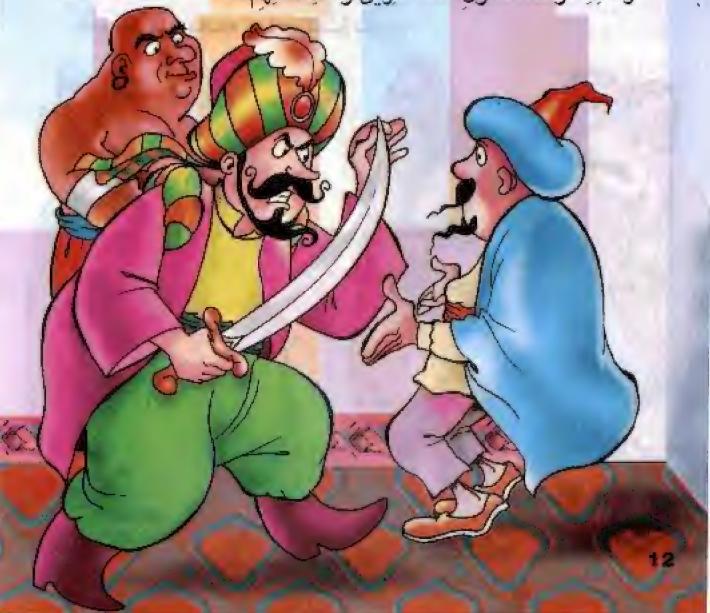
كان الوَقْتُ يَمضى بطيئًا على أشْعب ، وكانتِ اللَّحْظَةُ كَأَنَّها سَنَةٌ بِأَكْملها ، وكلَّما نظر إلى وجَهِ الْوزيرِ الغاضبِ عَنْ يَمينه ، وإلى السنيَّافِ الوَاقِفِ بجوارهِ ، اطتَّلاً قلْبُه بالرُّعْب ، وأخَذَتْهُ الشُّفَقَةُ على نَفْسِهِ وراحَ يُتمتِمُ بَقُولهِ :



د أهكذا تُسناوى حَياةُ الإنسانِ عِنْدَ هذا الرَّجِّلِ؟ وهلْ تَطيرُ رُقبَتِي منْ أَجِّلِ قليلٍ مِنْ الحسناءِ وقع على كُمَّهِ؟

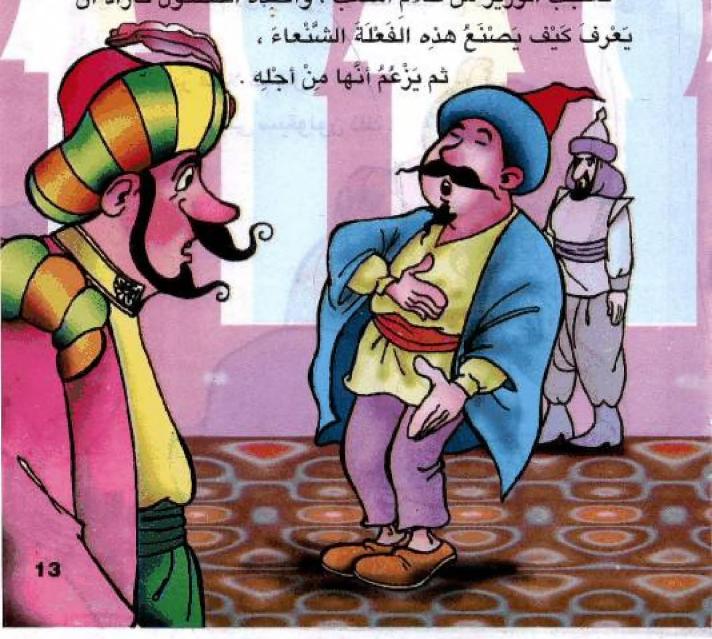
لكنَّ أكْثر ماحرٌ في نُفْس أشْعَب - إِنْ هُوَ قُتِل - تِلْك الْوَلائِمِ التي سَيَحْرَمُ مِنْها .

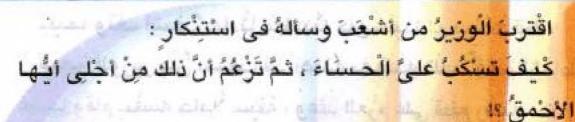
لم يَسْتُمِرُ أَسْعِبُ فَى شُرُودِهِ كَثِيرًا ، فقد أَيْقُنَ أَنَّهُ مَقْتُولُ لا مُحَالَةً ، وأنَّه لا أمل له فى النَّجاةِ مِنْ هذا المَّأْزِقِ ... تقدَّمَ أَشْعِبُ خُطُوةُ مِنَ الوزيرِ ثِمَّ سكبَ ما تَبِقَى مِن الحَسْنَاءِ فَوْقَ رأْسِهِ ، وسَّطَ ذُهُولِ الحاضرِينَ وانْدِهَاشِهِمْ .



بَيْنَمَا وقف أشِعْبُ هَادِئًا مُطْمئنًا كَأَنَّ شَيْئًا لَم يَحْدُثُ قط . شعر الوزير بأن أشعب قد أهانه بفعلته تلك ، فاستشاط غَضَبًا وقام بنفسه حاملاً سَيْفَه ، وعقد العزم على قطع رقبته . لم يَبْدُ على أشْعبَ الجزع ، وفي ثِقَة الْقُتَرَبَ من الوزير وقال في هُدُوء :

- صدَّقْنى يا مَوْلاى لقدْ فعلْتُ هذه الفَعْلَةَ الشَّنْعاءَ من أَجِلِكَ ، ولوْلا أنَّنى حريصٌ على سَمُعَتِكَ ما فَعَلْتُها أبدًا . تعجَبَ الوزيرُ منْ كلام أشْعب ، وأخبذهُ الْفُضُلُولُ فأرادَ أنْ





وجد الشُعبُ أنَّ الفُرُصةَ قدْ واتَتْهُ ، بعْدَ أنْ رأى الوزيرَ وقدْ هَداً غَضَيْهُ قليلاً ، فتصنَّعَ الحِكْمةَ وقال مُتَسائِلاً :

- أرأيت يا مُولاى ، إن أنت ضربت عُثقى بسبب قليل من الحسناء وقع على حُمَّ قَميصك ، كيف سيقول النَّاسُ عثك ؟ ألَنْ يقولوا إنَّك ظالِمُ لأنَّ الْعُقُوبَةَ لا تتناسبُ مع حَجْمِ الخطار الذي ارْتكنتُهُ ؟





- أمَّا إذا قَتَلْتَنَى الآنَ بعْدَ ما صنَعْتُهُ ، فَلَنْ يَلُومَكَ أَحَدُّ على ذلكَ ، وسيَقُولُون إِنَّنى أستتحقُّ ما حَدَثَ لى ...

ثم تصنّع أشنعب ووضع رقبته بإزاء الوزير وقال:

- وها هي ذي رقبتي طَوْعَ أَصْرِكَ بِا مَـوْلايَ ، بِإِمْكَانِكِ أَنْ تَقْطعها بِعْدَ أَنْ أَعْفَيْتُكَ مِنَ اللَّوْم ...

هدا الوزيرُ وسكنَتْ نفْسُه وربَّتَ على كَتِفِ أَشْعَبُ وقال: - والله ما كان لى أنْ أقْطَعَ رقَبَتَكَ بِعْدَ ما سمَعْتُه مِيْكَ .



